البيلسان
Elder

البيلسان هو شـجرة كبيرة تسقط أوراقها في فصل الشتاء، مع عروق مقوسة ولحاء رمادي إلى بني ومضـلع بعمق ولب السـاق والعروق بيضـاء الأوراق مركبة متقابلة، وتحتوي كل ورقة على خمس أو سبع وريقات بيضوية إلى رمحية ومسننة الأطراف، الأزهار صـغيرة بيضاء اللون إلى مصفرة عطرة، وتوجد الأزهار على قمم الأغصان في مجاميع على شكل مظلة، الثمار عبارة عن عنبات سوداء كروية صغيرة لامعة محمولة أو مصفوفة على فروع حمراء ويحبها الأطفال كثيراً.

يعرف النبات بعدة أسـماء مثل: البيلسان الأسـود والخمان الكبير والخابور، ويعرف علمياً باسم Sambucus nigra.

الجزء المسـتعمل من النبات الأوراق والأزهار والثمار، الموطن الأصلي للنبات أوروبا ويزدهر نموه في الغابات والأراضـي البور، ويوجد حالياً في معظم البلدان المعتدلة، وغالباً ما يزرع حيث ينبت من الفسائل.

المحتويات الكيميائية:

تحتـوي الأوراق علـى جلوكوزيدات سـيا نوجينيـة، أما الأزهـار فتحتوي على فلافونيدات، وأهم مركب فيها مركب الروتين وكذلك حمض الفينوليك وتربينات ثلاثية وسـيترولات وزيت طيار وحمض العفصـ. أما الثمار العنبية فتحتوي على فلافونيدات وأنثوسيانينات وفيتامين أ، ج.

الاستعمالات:

عرف البيلسان قديماً بأنه خزانة الأدوية الطبيعية، وقد اعتبرت النبتة على أنها طبية وفي الوقت نفسه تجميلية، حيث تشتهر بجمالها، وقد استخدمت جميع أجزاء الشجرة في وقت من الأوقات، وقد كان الفراعنة يشربون مغلي الأزهار والقشور والأوراق لعلاج حالات الحمى وكذلك على هيئة كمادات لتسكين الآلام والأوجاع، وعلى شكل قطرة للعين ضد الإصابة بالمياه البيضاء ولتحسين حالات الإبصار وزيادة حدته.

وقد قال عنه أبو بكر الرازي: "ينفع من احتباس البول وذلك عن طريق حقن الإحليل بزيت البيلسان لإدرار البول". وقال ابن سينا: "البيلسان شجرة مصرية لجلو الغشاوة دهاناً، أما عوده وحبه فينفعان من الربو وضيق التنفس ووجع الرئة، ينفع حبه من ذات الرئة الباردة، وينفع الهضم وينقي المعدة ويقوي الكبد ويدر البول وينفع المفاصل ويقاوم السموم". وقال ابن البيطار: "البيلسان نافع للأحشاء المريضة وعرق النسا والرئة وضيق التنفس وضيق الهضم وهو ينقي المعدة ويقوي الكبد". والبيلسان معتدل نافع من سائر الأمراض كالصداع والربو والسعال وضعف المعدة والكبد.

أما حديثاً فقد أثبتت الأبحاث أن أزهار البيلسان تخفض الالتهابات، ويستخدم البيلسان ضد الزكام والسعال، وتعد الأزهار مثالية لعلاج الزكام والإنفلونزا، كما أن المغلي له تأثير مرخ للجسم ومخفض للحمى، كما أن الأزهار تقوي البطانات المخاطية للأنف والحلق فتزيد مقاومتها للعدوى البكتيرية، وتوصف الأزهار للنزلة ولعدوى الأذن. وتستعمل الأوراق والقشور لعلاج السعال وتعفن الأمعاء والحمى وذلك بأخذ ملء ملعقة من أزهار النبات والقشور وإضافتها إلى ملء كوب ماء مغلي وتركه مدة عشر دقائق ثم يصفى ويشرب بمعدل ثلاث مرات في اليوم.

كما يستخدم البيلسان لحالات الاستسقاء والروماتيزم حيث تستعمل عصارة الأوراق الطازجة ومغلي منقوع الأزهار بمعدل ملء ملعقة من الأزهار مع ملء كوب ماء مغلي ثلاث مرات في اليوم، أو عصير الأوراق الطازجة بمعدل ملء ملعقة من عصير الأوراق ثلاث مرات في اليوم.

كما يستعمل البيلسان لعلاج حالات عسر البول، حيث تستخدم الأوراق أو القشور كمشروب مدر للبول ومطهر للأمعاء كما يساعد على إفراز العرق.

والبيلسان يستعمل خارجياً لعلاج القروح الجلدية والتهابات البشرة، حيث تستخدم الأزهار المجففة لعمل محلول يستعمل على هيئة غسول، كما تستخدم المادة الراتنجية (الصمغية) المستخرجة من سيقان النبات كمادة مطهرة للجروح، أما زيت البيلسان فيستخدم كدهان للتدليك الموضعي على الأماكن الملتهبة.

أما الثمار فتستخدم على هيئة منقوع لعلاج الرشوحات ولتخفيف الوزن وبعض الاضطرابات العصبية مثل الأرق والصداع النصفي (الشقيقة)، كما يستعمل عصير الثمار الناضجة لعلاج الروماتيزم المزمن والآلام العصبية، ولتحضير شراب ثمار النبات يؤخذ حوالي سبعة عناقيد وتوضع في سبعة لترات من ماء ثم يضاف لها ثلاث ليمونات مقطعة ويترك المزيج مدة ٢٤ ساعة، ثم يصفى وبعدها يضاف له كيلوجرام سكر ويحرك المزيج، ثم يترك ثانية مدة ٢٤ ساعة أخرى وعندها يصبح الشراب جاهزاً للاستعمال.